انما يخشى الله من عباده العلماء ويتواضعوا للاخرة فى التقوى
وامنا منه وكبرا على عباده وعجبا فهذا احوال الانبيا
عليهم السلام متواضعين خاشعين لم يكن فيهم كبر
ولا عجب فحق العبد ان لا يتكبر على احد فان نظرت الى جاهل يقول
هو ارتكب الجهل وانا عصيته بعلم فهذا اعذر مني وان
نظرت الى عالم يقول هذا علم ما لم اعلم فكيف اكون مثله وان
نظرت الى اكبر منه سنا يقول انه اطاع الله تعالى قبلي وانا
الى صغير يقول اني عصيت الله تعالى وان نظرت الى مبتدع او كافر
يقول ما يدريني لعله يختم له بالاسلام ويختم لي بما هو
عليه الآن وان نظرت الى كلب او خنزير او حية او عقرب او
كرها يقول هو لم يعص الله تعالى فلا عتاب ولا عقاب عليه وانا
عصيته فانا مستحق لهما فيكون معروف الهم الى
نفسه مشغول القلب بعيب نفسه لعاقبته من عيب غيره
فان قلت فكيف ابغض المبتدع والفاسق في الله تعالى وقد
امرت به وكيف انهاه عن المنكر مع روية نفسه دونهما
قلت تبغض وتنهى لمولاك اذ امرك بهما لا لنفسك وانت
فيهما لا ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا بل يكون خوفك

خوفك على نفسك بما علم الله تعالى من خفايا ذنوبك اكثر من
خوفك عليه مع الجهل بالخاتمة فتكون كغلام ملك
امره بمراقبة ولده والغضب عليه وضربه مهما اساء
فيغضب عليه ويضربه عند الاساءة امتثالا لامر مولاه
وتقربا به ولا يتكبر عليه بل يتواضع له ويرى قدره
عند مولاه فوق قدر نفسه فكذلك عليك ان تنظر
الى المبتدع والفاسق وتقول ربما كان قدره عند الله
تعالى اعظم لما سبق لهما من حسن العاقبة في الازل
ولما سبق من سوء العاقبة في وانا غافل
عنه فتغضب وتنهى لحكم الامر محبة لمولاك اذ جرى
ما يكرهه مع التواضع لمن يجوز ان يكون اقرب منك
عنده في الاخرة والثاني العبادة والورع فان العابد
الورع قد يتكبر على الكسل بل على من لا يعمل مثل عمله من النوافل
والاحتراز عن الشبهات والفضول الحلال وهذا
ايضا من الجهل فلا بد ايضا معرفة ان فضل
العبادة والورع انما يكون باستجماعهما الشرائط
والاركان ومجانبتهما المفسدات والمكروهات ومقارنتهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)